

## صفحات من الذاكرة

لعبة كرة القدم عام ١٩٤٨

## عباس الشمالي: أحياء الكويت كانت تتحول إلى أولمبياد بعد صلاة العصر

●● الرعي الأول في الكويت تخضرموا فترتي ما قبل النفط وما بعده، فقاموا مر الأثنتين وذاقوا حلاوتها، عملوا وجاهدوا وتدرجوا، رجلاً ونساء، إلى ان حققوا الطموح وبعضاً منه، ومهما اختلفت مهنتهم وظروفهم، إلا ان قاسماً مشتركاً يجمعهم هو الحنين إلى الايام الخوالي، «القبس» شاركت عدداً من هؤلاء الافاضال والفاضلات في هذه الاستكانة ●●

في مستهل لقائنا مع عباس الشمالي اللاعب الشهير الذي لعب مع نادي الخليج والعروبة في الخمسينات، ولعب مع الفرق الشعبية في الحي الشرقي من البيرة قال:

لقد اعتشت ذاكرتي وجذبتني إلى المستديرة بعد هذه السنوات من العمر، وأنا الآن على ابواب السبعين سنة، لقد مارست كرة القدم في سن مبكرة أي بداية ١٩٤٨، وقت مأخوذاً بقمات الملاعب واجسادهم، مارستها مع الفرق المحلية بالأحياء والملاعب التي سالت في ذاكرتي، مثل: ملعب الداهس، والواحد، وملعب حمام قبانز، ووار سمسان، وملعب المعارف، والملعب الشرقي موقه شارع عبدالله احمد، والآن فندق هولندي ان قرب دوار سمسان، وملعب سمر الأربع، والمنتبي وملعب المغيرة، وملعب النصر قرب المتحف القديم، ومقبرة هلال، وموه، وملعب الراشد، وملتعب المرقاب، وملعب الامين في الحي القبلي فريخ الغنيم، والرائد فريخ سعودي في بركة سعوي، وملاعب كثيرة كانت احياء الكويت بعد صلاة العصر عبارة عن اولمبياد في جميع الاعاب من الجري والسلة، وسباق النراجات، وقال الشمالي: لعبنا لاجل الكرة واسم الكويت، لا تعرف الاعلام ولا اثره في الروح الرياضية، كنا نضع نصب اعيننا اخلاصاً للفرق وحمداً للكرة، وكل ما اقوله ان هناك فارقاً بين الملاعب ايام زمان والآن، ولا اريد ان اقل من شان اللاعبين، ولكنهم لا يقدمون شيئاً والنتائج تشهد على هذا الكلام، وقال: تعتبر الكرة عنصرهما ورتبياً في حياة الشباب، والكلاب هم الذين اهتموا وهم المرأة التي عكست على اللاعبين، والواحد منهم كان الخيط الرئيسي الذي يجذب اللاعب ويشده إلى الملاعب.

## خارج السور

وتحدث عن اللعب خارج سور الكويت الذي بني في عام ١٩٢٠م وهدم في ٤ فبراير ١٩٥٧م، في البداية كانت ابواب السور تغلق بعد المغرب، وفي السنوات الأخيرة فتحت طوال الليل والنهار.

قال الشمالي: لكثرة الساحات المتوافرة وقيل البناء كان اللاعبين يحضرون اللعب في هذه الملاعب التي ايضا تعتبر الانطلاقة الأخرى في مسيرة الكرة الكويتية، وأول ملعب كان بين السمة والمياض بعد الخروج من بوابة البريصي (الشعب) جهة اليسار، وهذا الملعب كان بعيداً عن مزارع السمة، وكانت ارض الملعب «بحاصة» أي صلبة لإرسال فيها ولا اعشاب، ولا قانون طول وعرض الملعب، ولا ارتفاع للرمي.

وقال: أنا من الذين لعبوا في هذا الملعب، وكان عمري ما بين ١٢ إلى ١٣ سنة، والرمي عبارة عن ٣ مرار، والمردي هو الريح من البردي كان يستورد من الهند وشرقي أفريقيا، ومنطقة الجزاء كانت من دون خط والحكم هو الذي يقبس في حالة الجزاء، أحياناً كان يقبسه ١٢ ياردة بقدمه، وأحياناً ١١ إلى ١٤ ياردة، ومساحة الملعب الطول والعرض على حد الأرض الموجودة أو المسموحة لنا، والمرمي من دون شباك، وهناك من يقول «كول» وآخر يقول «موكول»، فتقوم القيامة في الملعب، وأما الكرة فكانت من الجلد ويدخلها «تسوي» Tube عبارة عن بالون من المطاط ينفخ وهو داخل الجلد الدائري ثم يربط ويخيط ويوضع بداخله، وأما الجلد الخارجي فله فتحة تربط على شكل رباط الحذاء.

وقبل اللعب كانت الكرة هذه تدخن وإذا أصابت الرأس شققت، أو يدوخ اللاعب.

أضافه هناك ملاعب أخرى خلف السور بالقرب من المطار القديم كان لفرق الراشد في فريخ سعودي بالقبلة ومقرة يونانية بدر جاسم القطامي، وبالقرية منه يوجد ملعب لفرق الامين التابع لفرق «غنيم»، وايضا فريق الغربي لهم ملعب، وأما غرب ملاعبنا فيوجد ملعب خارج السور لفرق المرقاب، وكذلك جهة بوابة الشامية يوجد لاهل القبلة، وملعب في الوطية، وكانت هناك فرم لم تخرج خارج السور.

وقال: أتذكر فريق الراشد من اهل المرقاب فقد كانوا دائماً خلف السور منهم: بوغنام، وعبدالله الحديدي، والشريفة، وكان اللاعبين يلعبون حتى اذان المغرب أي حتى اغلاق بوابة السور، وإذا اغلقت كانوا يبقون من السور بواسطة فتحات اقاموها حتى يتسلقوا بواسطتها، أما في الليل فلم تشاهد أحداً بسبب انعدام الإضاءة ووجود الكلاب الضالة المتوحشة، وكنا نسير على اقدام حتى نصل إلى الملعب جماعات جماعات مع التصفيق والمنافسات والمعارضة الحادة، وعن نتيجة المباراة قبل اتمتها، وأما تخطيط الملعب فكان بعضاً نخط الرمل، ثم تطورنا فأحضرنا زيت السيارة بعد تبديله ويعرف بالزيت المحروق نخط به الملعب، وأخيراً عرفنا الثورة (إمادة الكلس مسحوق ابيض تطبخ مع الدهن الذي يؤخذ من أكفال الخروف).

## علاج الاصابات

وتحدث عن علاج اللاعب إذا أصيب في الملعب بطرق وأساليب تقليدية ومكتسبة عن طريق الخبرات المتوارثة، وكانت اصابة الملاعب معروفة عند هؤلاء الذين يعالجون بالطرق التقليدية، وكانوا يحظون بثقة واحترام اللاعبين وتوهمهم، وغالباً ما يكون العلاج من دون دواء من العطارين، بايديهم أولاً وأخيراً. وقال: إذا لفت رجلك من القدم قام المعالج لشعبي بوضعها في وعاء فيه ماء حار جداً مع إضافة الملح وأخذ يلعب بقدم الحساب ثم يحركها بقوة ليرجع القدم مكانة، ومن ثم يوضع لزمة (صقة) من القماش المطلي بمادة طبيعية، أو يدخن مكان القدم بزيت النار جيل، وإذا كانت الإصابة قوية واحتمال وجود شلخ أو كسر بمعنى مكسور يقوم بوضع عصي حول الرجل مع لزمة عنزروت (من العقاقير الطبية تظلي على موضع الألم وتشدده قوياً ويصعب نزح اللزقة حتى يبرأ الموضع المصاب، وأحياناً يؤخذ إلى المستشفى الأمريكي.

وتذكر أبو حسن اقول الأولين: «كلوا التمر مسامير الركب»، ولا تشككي الضر وعندك المر». وأما الجروح الخفيفة فتوضع الثورة، وإذا وصل البيت وضعت الوالدة «أيدن» صبغة الميود المعروفة لإيقاف نزيف الدم.



● عباس الشمالي

- لاعب اليوم غير.. نحن لعبنا لأجل الكرة واسم الكويت ولم نعرف الاعلام
- خططنا الملعب بالعصي والزيت المحروق.. والمرمي بلا شباك
- فهد محمد السديراوي اول مدرب كويتي أسس أول فريق لكرة القدم بعد عودته من الهند

وقال الشمالي: كان يزداد الجمهور لعبة بعد لعبة ويوما بعد يوم، وكان يصرخ بأعلى صوته برشد المررب بالتبديل وغالباً ما كان يسمع ويعتقد ان هذا الصراخ هو الصحيح.

## أندية رياضية

في عام ١٩٤٩ بدأت فكرة انشاء اندية رياضية منظمة ولها مقر وتمثل المناطق السكنية، وقد كان عددها عشرة اندية من الدرجة الأولى، ومن قبل كان هناك فريقان وذلك في عام ١٩٣٢م الأول اسمه ذو الوشاح الأخضر، والآخر «ذو الوشاح الاحمر».

فهذا النادي الاهلي من اقدم الأندية الكويتية، ومن ثم «الجزيرة»، «العروبة»، «الخليج»، «التضامن»، «القبلي» «النهضة»، «الشرقي»، «المرقاب»، «المعلمين» وأخيراً وضع حد لهذه الأندية عندما تدخل أناس لإسلافة لهم بالرياضة وانقلت حتى عام ١٩٦١ حيث أعيد تأسيسها باسماء جديدة.

وسلاسة، واختياره يأتي من خلال شخصيته وشدهته، وأحياناً يكون هو الحكم واللاعب، وجهده بالتحكم مضاعف وكان المرحوم احمد المهنا من الانشاء في تطبيق القانون حتى وصل إلى لقب «حكم دولي من الدرجة الأولى»، وأول حكم كما نكرته هو المرحوم «عبدالمع بن عيسى».

وقال: كانت سفارة الحكم في البداية باصابعه ويرفع يديه ويساعده اللاعب ومن ثم عرفنا الصفاة في الأندية، وكان التعاون واضحاً بين الحكم واللاعبين ولا تعرف حكم الخط وكان يعتمد على أحد الجمهور، ولا فيستمر اللعب، وأكثر مباريات الأحياء من بدون «تسلا»، المهنا ان يسجل الهدف، أما إشارة انتهاء الزمن فهذا متروك لتقدير الحكم «وكابتين» الفريخين، وعادة ما تكون مع غياب الشمس أو بعدها عندما تتعدم الرؤية، وأما الجمهور فاعتقد كان يحرص على مشاهدة المباريات داخل الأحياء السكنية أو في الملاعب الكبيرة خارج السور وداخله، وكان يحيط احاطة تامة بالفانزين.

وقبل هذا يوقف الدم بواسطة «الكاز»، أو النفط الأسود مع النورة، وعن لفة الرجل فقد كان المعالج يحفر حفرة حوالي ٣٠ إلى ٤٠ سم وتوضع الرجل المصابة بداخلها ويسحبها إلى أعلى مرات حتى يسمع المصاب صوت قدمه، وكل هذه العلاجات من دون اجور، وإذا ربط مكان الألم والاصابة وكل من يشاهده يقدم له النصيحة، فكان يرد عليهم «هذا الجرح مو جرح الكلام، لأن «جرح السيف يبرأ وجرح الكلام ما يبرأ».

ويعضهم يقول له «ما كو شي»، يرد عليهم «الشوكة اللي في رجل غيرك ما تعورك، وكان الدواء ممكن الحصول عليه، وكما قال المثل، تلقى السواء في أحسن الشجر، والله يرحمهم الذين عاجلونا ومنهج حجي رمضان بوشعبيون وجد المرحوم حبيب المثل، ومحمد شريف اشكناكي، والعيني الكبير، وأبو أكرم الفلسطيني.

## التحكيم

وتذكر الشمالي دور الحكم الذي كان يقود مسيرة اللعب بدقة



● صورة جماعية لأول فريق كويتي لكرة القدم عام ١٩٢٠

## اللاعبون المميزون

- افود حسن	- عبدالعزيز المخلد	- عبد المحسن الفارسي
- مساعد الحداد	- منجلي	- محسن سعوي
- حسن درويش	- شاهين	- الشيخ سليمان الحمود
- ابو جواد فنجي الذي عمل	- سمارة	الصباح
حكماً للمباريات فيما بعد	- احمد الحميدة	- عبدالمطلب الكناظمي
- علي الجسفي	- محمد الصومالي	- عبدالله عنبر
- عبد الله تقي اشكناكي	- مسعد العلي	- عبد الرزاق الغضبي
- عبد الغفور مدوه	- سعدي عيود	- عبد اللطيف الباقوت
- محمد القطامي	- فؤاد الانقري	- عباس الشمالي
- بدر جاسم القطامي	- تاج هندي	- عبدالوهاب العوضي
- عبداللطيف المباركي	- فهد عبدالكريم	- نايف المخلد
- زيد المباركي	- صالح شهاب	- محمد المخلد
- عبدالعزيز الصمد	- عبدالرحمن المضاحكة	- عبد الخالق
- احمد الغانم	- موسى حمدان	- جبار
- عبدالزهرة اشكناكي	- جبر الجلاهمة	- عيود
- غلام خير الله اشكناكي	- يعقوب الخرس	- موسى الراشد
- خالد الصانع	- دسمان	- جعفر الزكاح
- يعقوب ابوكريم	- بخت	- وليد النصف
- عبدالله الشيخ	- خليفة الحمر	- عبدالله بشارة
- علي الصانع	- يوسف البتامي	- عبدالله الزعة
- حبيب الشيخ	- العصب	- بدر الصميم
- عدراً لمن لم تذكرهم ذاكرتي	- ابراهيم المواتش	- عبد الرحمن العوضي
	- سليمان الفارس	



● فريق البارجة البريطانية «فوكس» خلال اول مباراة له على ارض الكويت عام ١٩٠١ بعد معركة الصريف